

التعليق على رسالة العبودية لابن تيمية (1) د أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموني ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا - 00:00:00

من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واسهـد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واسهـد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونديرا. بلـغ الرسالـة وادـي الامانـة - 00:00:42

ونـصـحـ الـامـةـ وجـاهـدـ فـيـ اللـهـ حـقـ جـهـادـ حـتـىـ اـتـاهـ اليـقـيـنـ. فـصـلـوـاتـ رـبـيـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ مـنـ اـهـتـدـيـ بـهـدـيـهـ بـسـتـهـ الـىـ يـوـمـ الدـيـنـ ثـمـ اـمـاـ بـعـدـ. فـمـنـ الـمـعـلـومـ مـعـشـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـؤـمـنـاتـ وـمـنـ بـلـغـ - 00:01:02

ان الله سبحانه وتعالى انما خلق الخلق لحكمة بالغة. خلق الله الخلق لعبادته. وهذا امر بين جلي فقد قال سبحانه وبحمده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اراد الله سبحانه وتعالى ان تظاهر معاني اسمائه وصفاته. وان يتعلق به عباده محبة وخوفا ورجاء - 00:01:20

وتوكلا واستعانة واستغاثة فخلق الخلق لتحقيق هذا القصد خلق الله ادم وخلق منه زوجة وابتلاهما بما ابتلاهما به في الجنة واهبطهما الى الارض ليعبد الله تعالى قال فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى - 00:01:47

ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكـاـ. ونـحـشـرـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـعـمـىـ وـكـانـتـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ اوـلـىـ الـمـسـلـمـاتـ انـ اللـهـ حـقـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ انـ يـعـبـدـوـهـ لـاـ يـشـرـكـواـ بـهـ شـيـئـاـ وـلـاـ رـبـ اـبـاـ اـدـ - 00:02:16

وزيرته الذين ولوه كانوا على هذا الامر ثم ان بنوه بعد ثمان بنيه بعد ذلك انقسموا في هذا الباب العظيم اقساما متعددة وصاروا على رتب متفاوتة فمنهم من استنکف عن عبادة الله تعالى اصلا ولم يرفع بها رأسا - 00:02:35

ومنهم من عبد الله تعالى واشـرـكـ مـعـهـ غـيـرـهـ وـهـمـ الـذـيـنـ حدـثـ فـيـهـ الشـرـكـ فـيـ بـعـدـ اـدـمـ بـعـشـرـ قـرـونـ فـعـبـدـوـاـ وـغـلـوـاـ فـيـ الصـالـحـيـنـ وـعـبـدـوـاـ وـدـ وـسـوـاعـ وـيـغـوـثـ وـيـعـوـقـ وـنـسـرـاـ وـلـمـ يـزـلـ - 00:02:58

هذا الخط الشركي قائمـاـ عـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ وـمـنـهـ مـنـ عـبـدـ اللـهـ وـحـدـهـ لـكـنـهـ عـبـدـهـ عـلـىـ غـيـرـ مـرـادـهـ وـهـمـ اـهـلـ الـبدـعـ الـذـيـنـ تعـبـدـوـاـ اللـهـ تـعـالـىـ بـمـاـ لـمـ يـشـرـعـهـ عـلـىـ اـهـلـ السـنـةـ اـنـبـيـائـهـ - 00:03:18

فـهـؤـلـاءـ اـخـطـأـوـاـ فـيـ الـمـتـعـبـدـ بـهـ وـمـنـ قـبـلـهـ اـخـطـأـوـاـ فـيـ الـمـعـبـودـ وـمـنـهـ مـنـ عـبـدـ اللـهـ لـكـنـهـ اـفـسـدـ عـبـادـتـهـ لـلـهـ بـعـدـ تـوـحـيدـهـ فـيـ الـرـبـوبـيـةـ اـعـتـقـدـ عـقـائـدـ شـتـىـ خـرـجـتـ بـهـ عـمـاـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـعـتـقـدـ فـيـ مـعـبـودـهـ - 00:03:38

كـثـيرـ مـنـ اـصـحـابـ الـفـلـسـفـاتـ الـبـاطـنـيـةـ مـنـ اـهـلـ وـحدـةـ الـوـجـودـ وـغـيـرـهـمـ التـاتـتـ عـبـادـتـهـ بـهـذـهـ الـعـقـائـدـ الـفـاسـدـةـ وـمـنـهـ مـنـ جـعـلـ عـبـادـتـهـ عـادـةـ فـلـمـ يـكـنـ فـيـ قـلـبـهـ اـسـتـحـضـارـ لـتـعـبـدـ اللـهـ تـعـالـىـ فـصـارـ فـيـهـ شـيـئـ نوعـ غـفـلـةـ - 00:04:06

وـهـذـاـ كـثـيرـ وـمـنـهـ مـنـ هـدـاهـ اللـهـ وـثـبـتـهـ وـاقـامـهـ عـلـىـ الـبـيـضاءـ فـعـبـدـ اللـهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ مـخـلـصـاـ لـهـ الـدـيـنـ عـلـىـ هـدـيـ الـمـرـسـلـيـنـ وـهـذـهـ هـيـ الـعـبـادـةـ الـتـيـ اـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ وـالـمـعـرـضـوـنـ الـيـوـمـ عـنـ عـبـادـةـ اللـهـ تـعـالـىـ كـثـيرـ يـمـلـئـوـنـ اـرـجـاءـ الـارـضـ يـمـلـئـوـنـ الـمـيـادـيـنـ وـالـسـاحـاتـ وـالـمـلـاـعـبـ وـالـمـدـرـجـاتـ لـاـ - 00:04:30

يقيمون لله وزنا يأكلون من ارض الله ويشربون من ماء الله ويعيشون في كون الله ومع ذلك لا يعبدون الله فهو لاء كثرا وهم حصب جهنم. ولهذا لا نعجب ان الله تعالى ينادي يوم القيمة يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك - [00:04:58](#)

فيقول يا ربى وما بعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة لهذا ضاقت صدور الصحابة رضوان الله عليهم وقالوا يا رسول الله اينا ذلك الواحد - [00:05:20](#)

وطمأنهم وسلامهم وقال انكم في امتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه يأجوج وmajog وما اكثرا الناس ولو حرست بمؤمنين فمن العجب العجاب ان تغيب هذه الحقيقة العظيمة عن نفوسبني ادم - [00:05:38](#)

وان يستذلهم الشيطان فيعميهم ويسمهم عما خلقوا من اجله. ولهذا عجب الله من حالهم فقال سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبشا وانكم اليها لا ترجعون. اعقل ان يقيم الله تعالى هذا الكون العظيم على هذا النسق البديع - [00:05:56](#)

ويجري لكم من التيسيرات ما تقيمون به شأنكم. ويكون ذلك خليا من الحكمة عربيا من القصد لا يمكن ذلك افحسبتم انما خلقناكم عبشا وانكم اليها لا ترجعون تعالى الله عن ذلك - [00:06:16](#)

وكذا قال على مستوى الفرد ايحسب الانسان ان يتترك سدي؟ الم يكن نطفة من مني يمنا؟ ثم كان علقة فخلق فسوى. فجعل منه الزوجين الذكر والانثىليس ذلك قادر على ان يحيي الموتى - [00:06:35](#)

فما اعجب ان تغيب هذه القضية عن بال انسان يدب على وجه الارض وكلما قوي شعور الانسان بالبعد لله تعالى وحكمة الخلق استقام واطاع الله تعالى وعبده اذا غفل عن ذلك زلت به قدم - [00:06:53](#)

فهذه الرسالة التي بين ايدينا خطها يراع شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحرانيشيخ الاسلام. رحمه الله رحمة واسعة وهي من احسن ما كتب في بابه. تلکم هي رسالة العبودية - [00:07:14](#)

رسالة مختصرة وان كان قد لا نستطيع ان نأتي عليها في لقاء واحد ولكنها رسالة آآلية العبودية وتعريفها وفضلها واهميتها وحقيقة من حيث المتعبد له. ومن حيث المتعبد به - [00:07:37](#)

وبينت ايضا الفرق بين الحقيقة الكونية والحقيقة الشرعية وبينت ايضا ضلال من ضل في هذا الباب من اصناف المتعبدین فكانت بحمد الله تعالى آآلية جامعة في بابها فسائل الله تعالى ان ينفعنا بها ولنستمع آآلية هذه الرسالة - [00:08:03](#)

تفضل يا عمر باسم الله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا في رسالة العبودية سئل الشيخ رحمه الله عن قول الله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم فما العبادة وفروعها؟ وهل - [00:08:25](#)

الدين داخل فيها ام لا؟ وما حقيقة العبودية؟ وهل هي اعلى المقامات في الدنيا والآخرة؟ او فوقها شيء من المقامات ليبسطوا لنا القول في ذلك. فاجاب الحمد لله رب العالمين العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها - [00:08:49](#)

من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. والصلة والزكاة والصيام والحج. وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعقود. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والجهاد للكفار والمنافقين والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين. وابن السبيل والمملوك من الادميين والبهائم والدعاء. والذكر - [00:09:09](#)

والقراءة وامثال ذلك من العبادة. وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والانابة اليه. واخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمك والشكر لنعمه والرضا بقضاءه والتوكيل عليه والرجاء لرحمته والخوف في عذابه وامثال ذلك وامثال ذلك. هي من العبادة لله. نعم الحمد لله رب العالمين. استهل الشيخ رسالته بتعريف - [00:09:39](#)

جامع مانع للعبادة فقال انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. فاستوعب بذلك جميع صور العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاها من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة - [00:10:09](#)

وهذا تعريف للعبادة باعتبار المتعبد به وسيأتي لاحقا تعريف للعبادة باعتبار المعبود او باعتبار التعبد او تعبدی له. اما هذا التعريف فهو تعريف له باعتبار المتعبد به. اي مفردات العبادة. فلذلك ادخل فيها جميع - [00:10:32](#)

هذه الامور وبعد هذا الاجمال ذكر هذه التفصيل. هذه التفصيلات تسمى امهات العبادات وامهات العقائد وامهات الاخلاق كل ذلك مندرج في العبادة فامهات العبادات كالصلوة والزكاة والصوم والحج وامهات العقائد - [00:10:54](#)

كتوحيد الله سبحانه وتعالى وما يتفرع من من اه المحبة والخوف والرجاء والايمان برسله والايمان بالاليوم اخر الى غير ذلك من اصول الايمان. وامهات الاخلاق ما اشار اليه من الاحسان الى المسكين وابن - [00:11:19](#)

سبيل البهائم وغير ذلك. فتبين بذلك ان العبادة تسع ذلك كله وهذا هو معنى قول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومحبتي لله رب العالمين. ويتبين بهذا رعاكم الله انه لا يخرج شيء من امور الحياة عن العبادة - [00:11:39](#)

سيتمكن المؤمن الموفق ان يحيل جميع اعماله واقواله وتصرفاته في هذه الحياة الى قرب يتقرب بها الى الله عز وجل فتنقلب حياته كلها عبادة خلافا لما يتصوره بعض الناس من ان العبادة تقتصر فقط على النسك - [00:12:05](#)

على الصلاة او الزكاة او الذكر او الدعاء ثم هو في سائر يومه وساعات ليه ونهاره في غير عبادة الواقع ان العبد اذا استلهم هذا التعريف وامتلا به قلبه استحال حياته كلها عبادة - [00:12:27](#)

ثم قال بعد ذلك وذلك ان العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له. التي خلق الخلق لها. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان سألنا ليعبدون وبها ارسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه. واعبدوا الله ما لكم من الله غيره. وكذلك قال هود - [00:12:44](#)

وصالحوا وشعيب وغيرهم لقومهم. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله فهو منهم من حقت عليه الضلاله. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - [00:13:06](#)
وقال تعالى وان هذه امتك امة واحدة. وانا ربكم فاتقون. هكذا وان هذه في الانبياء ان هذه نعم وان هذه امتك امة واحدة. وانا ربكم فاتقون. كما قال في الآية الاخرى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا - [00:13:26](#)

صالحا اني بما تعملون عليم. وجعل ذلك لازما لرسله الى الموت. اذا الصواب ان تكون الآية الاولى هي آية الانبياء ان هذه امتك امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ثم الآية بعدها يا ايها الرسل كلوا من من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امة - [00:13:52](#)

اما واحدة وانا ربكم فاتقون. لأن هذا هو موضع الشاهد الاولى ينبغي ان تكون فاعبدون آية الانبياء. والثانية لعله اسقط وان هذه امتك وهي آية سورة المؤمنون ثم قال كما قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. وبذلك وصف ما وصف ملائكته وانبياؤه فقال تعالى - [00:14:18](#)

وله ما في السماوات والارض ومن عنده لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسنون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى ان الذين عند ربكم لا يستكرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون - [00:14:46](#)
وذم المستكرين عنها بقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ونعت صفوته خلقه بالعبودية له فقال تعالى عين يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال - [00:15:06](#)
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الآيات. ولما قال الشيطان قال رب بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبع - [00:15:26](#)

فمن الغاوين وقال في وصف الملائكة بذلك وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون فيسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون. الى قوله وهم من خشيته مشفقون. وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - [00:15:46](#)

لقد جئتم شيئا ادا تقاد السماوات يتقطرن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هدا. ان دعوا للرحمان ولد وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم - [00:16:06](#)

لهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. وقال تعالى عن المسيح الذي ادعیت فيه الالوهية الالوهية والنبوة لعلها والنبوة عندكم النبوة صححوها والنبوة اما النبوة ثباتية بلا شك ليست دعوة - [00:16:26](#)

ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل. نعم حسبك هذا الحشد من الآيات يدل على عظم امر العبادة وتفخيم الله تعالى

لشأنها الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته - 00:16:52

وبعث الرسل وانزل الكتب لتحقيق هذا الغرض فما من نبي يبعثه الله الا يبادئ قومه بهذه الجملة. يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره تعاهد الله تعالى اجيال بني ادم بالرسل. ولقد بعثنا في كل امة نذيرا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا - 00:17:13
الطاغوت وان من امة الا خلا فيها نذير ولذلك فينبغي ان تكون نظرتنا الى التاريخ البشري هو انه تاريخ الانبياء فقد اعيد كتابة التاريخ على خلاف ما وصفه الله تعالى في كتابه. فالقارئ للقرآن العظيم - 00:17:35

يلحظ ان الله سبحانه وتعالى يحكي حال بني ادم من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم من خلال تسلسل الانبياء فالتاريخ الحقيقي للبشرية هو تاريخ الانبياء وعلى هذا النسق سار مؤرخ الاسلام كابن جرير وابن كثير اذا الفوا وصنفوا في التواريخ فانهم يبتعدون - 00:17:57

في قصة ادم عليه السلام. ثم احباطه الى الارض ثم قصة نوح وهكذا عن طريق تسلسل الانبياء اما التاريخ العلماني الذي نشأ في احضان العلمانية الفارة الشاردة عن دين الله فانه يقسم التاريخ الى - 00:18:23

تاريخ قديم وواسطى ومعاصر وحديث ونحو ذلك. او يقسمه الى تقسيم الحضارات المختلفة. ويرى ان الانبياء انما زاوية صغيرة من زوايا التاريخ شأنهم شأن الملوك والشعراء والادباء وغير ذلك. الا تلاحظون هذا - 00:18:42

فيجب علينا ان ننظر بهذه النظرة الرائقة وان نعلم ان تاريخ البشرية هو تاريخ الانبياء فان الله تعالى لم ينزل بتعهد البشر بالانبياء رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:19:01

من هذه الزاوية الرصد ننظر الى البشرية. خلافا لما تنظر اليه العقول العلمانية الشاردة عن الدين الملحظ الثاني انه ينبغي لنا ان نتناول كل بحث ومسألة وان يكون معلومنا على كتاب الله. فانظروا يا رعاكم الله كيف حشد الشيخ رحمة الله هذه الآيات العظيمة في مستهل - 00:19:21

رسالته فينبغي لطالب العلم دوما ان يجعل معوله وعمدته واصله في كل قضية يتتصدى لها على ناطق الكتاب وصحيح السنة بعض الباحثين يحتفي باقوال الرجال حتى وان كانوا من العلماء - 00:19:50

وربما لا ينقل من كتاب الله او من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا شيء يسيرا يقع تبعا اما العالم المؤصل فهو الذي يعمد الى النبع الاصيل الصافي ويأخذ منه مباشرة - 00:20:07

فعود نفسك يا طالب العلم ان يكون معولك وعمدتك في اي قضية تتتصدى لها خطابة او كتابة او تقريرا على كتاب الله ثم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانك بذلك تطبع الخطوط - 00:20:23

والعامة والقواعد آآ المتينة لما انت مقبل عليه انتبه يا رعاك الله الى هذا المعنى وقد بين الشيخ رحمة الله فيما نقل من هذه الآيات الكريمات عظم امر العبادة. وكيف ان الله سبحانه وتعالى جعلها نعتا لخيرة - 00:20:41

خلقه كملائكته بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون. وكذلك ايضا وصف بها صفة خلقه. فقال عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرها. وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:21:00

والمحضود ان العبودية وصف شرفي العبودية واسكن شرفي اذا كانت لله رب العالمين. اما اذا كانت لغير الله فهي ذلة ومهانة وقد قال الشاعر وما زادني شرفا وتيها وكدت باخوشي اطا الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان - 00:21:21

ذكرت احمد لي نبيا. صلى الله عليه وسلم. فكمال العبد بعبوديته. فان العبد مفطور على العبودية وال الحاجة والافتقار للبد له من ذلك. فان لم يصرف تلك العبودية الى مستحقها وهو الله سبحانه وتعالى فسوف يصرفها الى من سواه. سوف - 00:21:43

الى من هو مثله او احقر منه. وفي هذا غاية الخذلان والحرمان ان يكون الانسان كذلك فال العبودية لله تعالى شرف اه ثم قال رحمة الله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - 00:22:03

وقد نعته الله بالعبودية في اكمل احواله. فقال في الاسراء سبحانه الذي اسرى بهده ليلا. وقال في الایحاء الى عبده ما اوحى. وقال

في الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكثرون عليه لبدا. وقال في التحدي - [00:22:28](#)
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله. فالدين كله داخل في العبادة. نعم هذا اذا ملحوظ لطيف اه نبه عليه وهو بذلك يشير الى اقوام - [00:22:48](#)

يدعون انهم تجاوزوا حد العبودية يؤسس لنقض مقالتهم والحق ان العبودية هي اشرف مقام يبلغه انسان. ولهذا وصف الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه عبد - [00:23:04](#)

فقال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم. اذ النصارى ماذا صنعت؟ خرجت بالmessiah عن حد العبودية الى حد الالوهية وصفوه باوصاف لا ينبغي الا لله. زعموا ان الله حل فيه وتجسد - [00:23:27](#)

ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم امته من هذا الغلو والاطراء. انما انا عبد فقولوا عبد الله رسوله. وهذه الجملة اخيرة تجعل مقام نبينا صلى الله عليه وسلم بين اهل الغلو وبين اهل الجفاء - [00:23:43](#)

ففيها رد على اهل الغلو الذين يرفعونه فوق منزلته فيزعمون له من الاوصاف ما لا ينبغي الا لله. كما يقع من غلاة مداحين والصوفية الموالد النبوية حتى قال قائلهم يا اكرم الخلق ما لي من الوز به سواك عند حلول الحادث العجم. ان لم تكن يوم معايي اخذنا بعفوا والا فقل يا زلة - [00:24:02](#)

قدم فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم. هكذا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا غلو لو سمعه النبي صلى الله عليه وسلم لرده في وجهه وانكر عليه - [00:24:28](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم ورسوله هذا رد على اهل الجفاء. الذين لا يعرفون قدر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينزلونه المنزلة التي انزلها الله تعالى ايها. فإنه رسول. وذلك ان بعض المهوسيين زعم ان - [00:24:45](#)

مراتب اعظم من مرتبة الرسول والنبي زعموا ان مرتبة الولي اعظم من مرتبة النبي والرسول. حتى قال قائلهم مقام النبوة في بربخ خوبية الرسول ودون الولي يجعلوا الولي اعلى المنازل ومن دونه آآ الرسول ومن دونه النبي ثم الرسول - [00:25:05](#)
السلم رأسا على عقب وزعموا ان الرسل مجرد وسائل بمنزلة الرسول المرسل وان المرسل اليه يكون اعلى قدرها من الواسطة. هكذا فهو لاء اهل جفاء وكذلك الذين لا يتأدبون مع النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يصلون ويسلمون عليه. ولا يحفظون له قدره ولا يعزرونه
ولا يوقرؤن فان هؤلاء اهل الجفاء. فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقولوا عبد الله رسوله. وبين الشيخ رحمه الله في جمع طيف كيف ان الله تعالى خلع عليه وصف العبودية في احسن احواله - [00:25:54](#)

في مقام في افضل ليلة مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قال سبحان الذي اسرى بعده ووصفه بالعبودية في اعلى مقام بلغه. بلغ موضعها يسمع فيه صريف الاقلام. صريف اقلام القدر - [00:26:11](#)
وفي موضع الوحي الذي هو اعلى حال يمكن ان يتلبس به بشر حينما يهبط عليه وحي الرحمن فاوحي الى عبده ما اوحي سواء كان فاعل اوحي الله سبحانه او كان جبريل - [00:26:29](#)

كما هو آآ معروف في التفسير. وكذلك في مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه. وهذا اشرف عمل يقوم به انسان لأن نفعه متعدد الدعوة الى الله عز وجل من اشرف المهام - [00:26:45](#)

ولهذا قال الله ومن احسن قولنا دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين. وكذلك ايضا وصفه الله تعالى في مقام التحدي. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا - [00:27:01](#)

فلو كان ذلك منقصة ما ذكره بوصف العبودية في مقام التحدي. بل هو وصف كمال وخلص الشيخ رحمة الله الى هذه النتيجة الواضحة فقال فالدين كله داخل في العبادة وصدق - [00:27:17](#)

الدين كله داخل في العبادة ثم قال بعد ذلك وقد ثبت في الصحيح ان جبريل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة اعرابي وسألة عن الاسلام قال ان تشهد ان انت تشهد - [00:27:34](#)

اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال فما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. وتؤمن بالقدر خيره وشره - 00:27:49

قال فما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. ثم قال في اخر الحديث هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم. فجعل هذا كله من الدين. نعم ولهاذا قال اهل العلم ان هذا الحديث اي حديث جبريل - 00:28:09

الذى استهل به الامام مسلم رحمة الله صحيحة قالوا انه الدين كله وصدقوا فان جبريل افضل رسول ملكي بعثه الله الى افضل رسول بشري فسأله هذه المسائل التي احاطت بالدين كله - 00:28:29

سؤاله عن الاسلام وسؤاله عن الايمان وسؤاله عن الاحسان فهي مراتب الدين الثلاثة عمها الاسلام والايمان اخص منه والاحسان اخص مما قبله ثم سأله عن الساعة وعلاماتها؟ فقال في اخر الحديث هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. وفي لفظ امر دينكم - 00:28:48

فدل ذلك على ان هذا يشمل الدين كله. نعم والدين يتضمن معنى الخضوع والذل. يقال دنته فدان اي ذلتله فذل. ويقال يدين الله ويدين الله ان يعبدوا الله ويطيعه. ويخضع له فدين الله فدين الله عبادته وطاعته والخضوع - 00:29:13

والعبادة والعبادة اصل معناها الذل. الذل ايضا يقاد طريق معبد اذا كان مذلا قد وطأته اقدام لكن العبادة المأمورة بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله. بغاية المحبة - 00:29:39

احبتي الله. نعم هذا الشروع من الشيخ رحمة الله في بيان تعريف العبادة باعتبار المتعبد له فقد تقدم تعريفها باعتبار المتعبد به وانها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال. فنقول هذه عبادات. الصلاة عبادة. الزكاة عبادة. الحبة - 00:29:59

الخوف عبادة الى اخره اما الان فهو بقصد تعريف العبادة باعتبار المتعبد له وهو الله سبحانه وتعالى. وهو ما يجب ان يقوم في قلب المتعبد لله تعالى. وبين اولا حقيقة الدين - 00:30:21

وان حقيقة الدين تؤول الى حقيقة العبادة. فان العرب تقول جنته فجاء اي اه خضع وذل ويقول يدين الله ويدين الله ان يعبدوا الله ويطيعوا ويخضعوا له. فالدين بمعنى الخضوع وبمعنى الذل وبمعنى - 00:30:40

ان الانقياد وكذا العبادة فان لفظ العبادة مأخوذ من قولهم بغير معبد اذا كان ذلولا. ينقاد ويساق وراء سائقه او قائده يقال بغير معبد ذلولا. ويقال طريق معبد اذا كان ممهدا للسير وطأته الاقدام - 00:31:01

ففيها معنى ايضا الخضوع والذل والانقياد. فتبين بذلك ان الدين والعبادة بمعنى واحد فحقيقة العبادة باعتبار صدورها من العبد انها ذل وخضوع وانقياد لله تعالى وطاعة مصحوبة بمحبة فهي تركيبة عجيبة من خالص المحبة وخالف الخضوع - 00:31:23

هذه حقيقة العبادة انها كمال المحبة مع كمال الخضوع فتعريف العبادة باعتبار المتعبد له باعتبار حقيقتها وذاتها انها كمال المحبة مع كمال الخضوع. نعم فان اخر مراتب الحب هو التتميم. التثنين. التطيب - 00:31:51

واوله العلاقة انه يعلق من العنق واوله العلاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم الصباية لانصباب القلب اليه ثم الغرام وهو الحب اللازم للقلب. ثم العشق وآخرها. التطيب. التطيب يقال تيم الله اي عبد الله - 00:32:19

فالتميم المعبد لمحبوبه. ومن خضع العبد لمحبوبه او المعبر محبوبه المعبد لمحبوبه. هذه المراتب هي مراتب آآ الحب من الناحية اللغوية اولها العلاقة اول ما ينجذب الشيء للشيء هو انجذابه اليه بنوع علاقة. ثم تتيقى عبر رتب الى ان يكون اعلاها التتميم. فيقال تيم به - 00:32:43

فهذا تقسيم لغوي فاراد ان يقرب هذا ليبين حقيقة العبادة قال ومن خضع ومن قضى لانسان معبوده له لا يكون عابدا له. ولو احب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له. كما قد يحب - 00:33:20

هذا هو صديقه ولهاذا صديقه صديقه كما قد يحب ولده وصديقه. ولده وصديقه ولهاذا لا يكفي احدهما في عبادة الله تعالى. بل يجب ان الله احب الى العبد من كل شيء. وان يكون الله اعظم عنده من كل شيء. بل لا يستحق المحبة والذل - 00:33:40

تماما الا الله وكل ما احب لغير الله فمحبته فاسدة وما فمحبته فاسدة وما عذب بغير امر الله كان تعظيمه باطل. نعم تأملوا

يرعاكم الله وافحصوا قلوبكم في هذا المقام - 00:34:07

حقيقة العبادة هو ان يقوم في القلب محبة لا تشبهها محبة لله عز وجل وخصوص لا يشبهه خصوص لا تكفي المحبة وحدها ولا يكفي الخصوص وحده لا بد من اجتماعهما حتى تحصل العبادة المراده لله عز وجل - 00:34:28

لانه في العرف العام من احب ولم يعظم لا يعد عابدا ومن عظم وخاف ولم يحب لا يعد عابدا واجتماع الامرین على وجه لا مثيل له بلغ اعلى ما يكون هو المثل الاعلى الذي لا يكون الا لله رب العالمين - 00:34:50

فمحبة المؤمنين لله تعالى محبة نوعية لا يماثلها نوع من المحاب. استمعوا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله اذا هناك قدر مشترك من المحبة - 00:35:13

بين الخالق والمخلوق. لكن الذي يحب المؤمنون به ربهم شيء لا يدارنه وصف. والذين امنوا اشد اتى صيغة افعل التفضيل اشد حبا لله. فليست محبتهم لله كمحبة الوالد للولد محبة شفقة. ولا كمحبة - 00:35:34

الولد للوالد محبته اجلال ولا كمحبة الزوج للزوج كما محبة شهوة ورغبة ولا كمحبة الانسان للطعام والشراب. وهي محبة غريبة كل هذه انواع محباب لكنها محبة عبودية التي تسمى محبة السر - 00:35:54

قلوب المؤمنين لربهم محبة من نوع خاص لا يماثله نوع. كذلك الخوف والخشية والخصوص. فان المؤمنين في قلوبهم لله تعالى خشية لا تماطلها خشية. وخوف لا يماثله خوف قد يخاف الانسان من السبع ويختلف من العدو - 00:36:17

ويختلف من النار ويختلف من المرض. لكنه خوف بدرجة معينة. اما خوف السر فلا ينبغي الا لله فالهذا من احب محبة السر لغير الله فهو مشرك شركا مخرجا عن الملة. ومن خاف خوف السر لغير الله تعالى - 00:36:37

فقد اشرك شركا مخرجا عن الملة فهذه حقيقة التبعد لله هذه التركيبة او المكونة من كمال المحبة مع كمال التعظيم ثم ذكر الايات في هذا المعنى فقال قال الله تعالى قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وزوجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتتجارة تخشون - 00:36:57

فسادها ومساكنها ومساكنها ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها فجنس المحبة تكون لله ورسوله كالطاعة. فان الطاعة لله ورسوله والارضاء لله ورسوله. والله - 00:37:22

ورسوله احق ان يرضوه. والايفاء لله ورسوله. ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. واما العبادة وما من التوكل والتوكيل والخوف ونحو ذلك فلا يكون الا لله وحده كما قال تعالى. ويا اهل الكتاب - 00:37:42

الى كلمة سوء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. الى قوله فان تولوا فقولوا بانا مسلمون. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتقهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله - 00:38:02

انا الى الله راغبون. فالاتاء لله والرسول كقوله وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. واما وهو الكافي فهو الله وحده كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان - 00:38:22

فسقت جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي حسبك وحسب من اتبعك وحسب من اتبعك الله. ومن ظن ان المعنى - 00:38:42

حسبك الله والمؤمنون اعد الجملة السابقة. اي حسبك حسبك وحسب من اتبعك الله لا الصواب اي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله هذا جواب اه هذا خبر المبتدأ اي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله. ومن ظن ان المعنى حسبك الله والمؤمنون معه. فقد غلط غلطا فاحشا - 00:39:02

كما قد بسطنا في غير هذا الموضع. وقال تعالى اليه الله بكاف عبده؟ وتحرير ذلك ان العبد طيب ها هنا ميز الشیخ رحمه الله بين امرین بينما يقع فيه اشتراك في جنسه وبين ما لا يقع فيه اشتراك ولا ينبغي الا لله - 00:39:31

المحبة والإيتاء والرضا يمكن ان يقع فيه اشتراك. فتفق المحبة لله ولرسوله وكذلك الرضا فيمكن ان يصرف الرضا لله الارظاء لله ولرسوله فجنس المحبة يحب العبد الله ويحب رسول الله ويحب المؤمنين - 00:39:53

لكن المحبة اذا اظيفت تخصصت فكانت المحبة محبة العبودية لا تكون الا لله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم محبة من نوع اخر

فانما احب رسول الله لمحبته لله ولو لا انه رسول الله لما احبه - 00:40:22

فمحبة رسول الله ومحبة المؤمنين هي فرع عن محبة الله تعالى. وكذلك الارظاء كما قال في الآية والله رسوله احق ان يرضوه.

فالارضاء يكون لله ويكون لرسول الله. فالارضاء لله باخلاص العبادة له. والارضاء لرسوله - 00:40:43

بامثال امره واجتناب نهيه. وما آآ كان ارضاء رسول الله صلی الله عليه وسلم محمودا الا لكونه فرعا عن ارضاء الله تعالى. ولو انهم

رضوا ما اتاهم الله ورسوله. فالاتاء يكون من الله ويكون من رسوله صلی الله عليه وسلم - 00:41:03

هذا يقع فيه اشتراك باعتبار جنسه واما العبادة فانه لا اشتراك فيها لا ليس لرسول الله صلی الله عليه وسلم فيها قسط بل هي خالصة

للله رب العالمين. وقد استدل الشيخ رحمة الله بآيات منها قل يا اهل الكتاب. تعالوا الى كلمة سواء بيننا - 00:41:24

وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا انتهى ولا يتخذ بعضا بعضا اربابا من دون الله. فان تولى فقولوا اشهدوا بان مسلمون.

المسألة محسومة. العبادة لله وحده - 00:41:45

وكذلك ايضا لما ذكر الجسم جعل الجسم لله وحده فقال ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. الایتاء يكون من الله ويكون من رسول

الله صلی الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله لم يقولوا حسبنا الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله -

00:41:59

فالايقاء يكون من الله ومن رسوله واما الجسم فهو خالص لله تعالى اذ الجسم هو الكفاية والله تعالى هو الجسم. فهو كاف عبده كما

قال تعالى. الياس الله بكاف عبده؟ وقد اخطأ من - 00:42:24

فسر الآية وهي قول الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اخطأ من ظن ان معناها يا ايها حسبك الله وحسبك

من اتبعك من المؤمنين هذا غلط والصواب ان تقدير الآية - 00:42:44

يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين. فالله حسب الجميع لا ان المؤمنين حسب للنبي صلی الله عليه وسلم. بل

المؤمنين بل المؤمنين بحاجة الى حسب. والله تعالى حسب - 00:43:03

جميع لهذا وصف الشيخ رحمة الله بان من غلط في في تقديرها غلط غلطا فاحشا لانه مناف لتوحيد العبادة ثم انه بعد ذلك

قال وتحرير ذلك ان العبد يراد به المعبد الذي عبده الله فذلكه ودبره وصرفة. وبهذا - 00:43:20

المخلوقون كلهم عباد لله وبهذا الاعتبار المخلوقون الاحسن ان تكون وبهذا الاعتبار فالمخلوقون كلهم عباد الله وبهذا

الاعتبار فالمخلوقون كلهم عباد لله. من الابرار والفجار والمؤمنين. والكافار واهل الجنة واهل النار - 00:43:48

اذ هو ربهم كلهم وملكيتهم لا يخرجون عن مشيئته وقدرته. وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فمن شاء كان وان لم يشاءوا وما

شاءوا ان لم يشاءوا لم يكن فما شاء كان وان لم يشاءوا - 00:44:12

نعم وما شاؤوا ان لم يشاؤوا لم يكن. وما شاؤوا ان لم يشاؤوا لم يكن وما شاءوا ان لم يشأ لم يكن. كما قال تعالى افغير دين الله

يبغون. ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا وكره - 00:44:32

واليه يرجعون. فهو سبحانه رب العالمين وخلقهم ورازقهم ومحببيهم. ومميتهم ومقلب قلوبهم ومصرفو امورهم لا رب لهم غيره ولا

مالك لهم سواه. ولا خالق الا هو - 00:44:50

ولا خالق لهم الا هو. ولا خالق لهم الا هو. سواء اعترفوا بذلك او انكروه سواء علموا ذلك او جهلوه. لكن اهل

الايمان منهم من عرفوا ذلك واعترفوا به. بخلاف من كان جاهلا - 00:45:10

بذلك او جاهدا له مستكبرا. مستكبرا على ربه لا يقر ولا يخضع له. مع علمي بان الله ربه وخلقه فالمعرفة بالحق اذا كانت مع الاستكبار

عن قبولي والجحد له كان عذابا على صاحبه كما قال تعالى - 00:45:36

وبحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. وقال تعالى اذا اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتبون الحق وهم يعلمون. وقال تعالى فانهم - 00:45:56

لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فان اعترف العبد ان الله ربه وحالقه. وانه مفتقر اليه محتاج اليه. عرف العبودية المتعلقة بربوبية الله. وهذا العبد يسأل ربه في يتضرع اليه ويتوكل عليه. يسأل ربه - 00:46:16

في يتضرع به يسأل ربه في يتضرع اليه ويتوكل عليه لكن قد يطيع امره قد يعصيه وقد يعبد وقد يعبده مع ذلك. وقد يعبد الشيطان والاصنام ومثل هذه العبودية لا تفرقوا بين اهل الجنة والنار ولا يصير بها الرجل مؤمنات. كما قال تعالى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون - 00:46:42

فان المشركين كانوا يقررون فان المشركين كانوا يقررون ان الله خالقهم ورازقهم. وحالق ورازقهم وهم يعبدون غيره قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وقال تعالى قل لمن - 00:47:12

الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون. الى قوله قل فاني تسحرون. وكثير من اه اراد الشيخ رحمه الله تعالى ان يبين نوعين من العبودية من تعبد الناس فقال ان لفظ العبد - 00:47:32

لفظ العبد يراد به المعبود الذي عبده الله فذلك ودبره وصرفه هذا احد المعنيين وسيذكر لاحقا المعنى الاخر احد معنیي العبد اي بمعنى المعبود. العبد بمعنى المعبود والمعنی الاخر الذي سيذكره ان العبد بمعنى العابد - 00:47:53

لكن العبد بمعنى المعبود هو الذي ذله الله ودبره وصرفه. بمعنى انه جرت عليه احكام الله الكونية. لا مجيد له عنها. فهو حالقه ورازقه ومدبر امره. وهو الذي اه يحيه ويميتة ويمرضه ويصحه ويعزه ويدله. الى جميع انواع هذه التصرفات. افغير دين الله يبغون - 00:48:19

وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون هذا الاسلام الاجباري القسري الكرهي هذا هو الذي يشمل جميع المخلوقات لا يخرج عنها شيء ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:48:47

هذه العبودية عبودية لا يخرج عنها شيء. كائن من كان لكن الناس حيالها منهم من يعلم ذلك ومنهم من يجهل ذلك ومنهم من يعلمه ويتجدد كل ذلك موجود. منهم من يعلم ذلك - 00:49:09

ويكون عبدا عابدا ومنهم من يجهل ذلك بالكلية فهو في غفلة مطبقة لا يدرى كالبهيمة في هذه الدنيا كمن وصف الله بقوله ولقد ذرأتنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولا - 00:49:32

لهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون ومنهم من يعلم ذلك وتحمله هذه يحمله ذلك العلم على الافتقار اليه والاضطرار اليه والسؤال والتوكيل وغير ذلك مما - 00:49:53

مقتضيات الربوبية يعني انه مقر بالربوبية لكنه لا يطيعه في امره ونهيه فقد اقر بالربوبية واتى بما تستلزم من الدعاء والتضرع والسؤال فيما يصلح دنياه لكنه لا يطيعه في شرعه - 00:50:17

وهذا حال مشركي العرب. الذين كانوا مقربين بذلك ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله والصنف الرابع وهم الذين يقررون بذلك في قلوبهم ويجدونه بالستتهم كقوم فرعون الذين قال الله عنهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. فهو لاء اشد عذابا والما لانهم ينافقون انفسهم - 00:50:37

ويستنكرون ويستكثرون. فكما قال الشيخ فالمعرفة بالحق اذا كانت مع الاستكبار عن قبوله والجحد كان عذابا على صاحبه. وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال ايضا سبحانه الذين اتیناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - 00:51:04

وهذا موجود يرعاكم الله في الاولين والآخرين. هناك من يعلم الحق ويتجدد. كما جرى لحيي بن اخطأ اه اخوه واخيه ابي ياسر حينما ذهب اه الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم ان نزل بقباء في بني عمر ابن عوف ذهبا مغلسين - 00:51:32

وبقي عنده سحابة يومهما واتيا اخر النهار كما تقول صفية رضي الله عنها قالت فأتيا كالين كسلانين يمشيان الهوين فاقبلت عليهم وكانت صبية صغيرة قالت وكان لا يقدمان علي احدا من الاهل. كان يهشان لها ويبشان - 00:51:57

تقول فوالله ما التفتا الي لشدة ما بهما من الهم تقول فقعد عمي الى ابي واجبا فقال له اهو هو هو يعني رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال نعم والله - 00:52:18

قال تعرفه وتثبتته؟ قال نعم والله يحلف قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت عياداً بالله عرف ثم انحرف. اقر ثم انكر هؤلاء اشد عذاباً في نفوسهم وفي عاقبتهم - 00:52:36

فصار الناس على هذه الاطباق الثلاثة في المقام الاول المتعلق العبودية الكونية لله سبحانه وتعالى التي تخضع لها جميع ذرات الكون دون العبودية الشرعية التي سيأتي ذكرها ثم اردف ذلك ببيان حال اناس ممن ينتسبون الى القبلة. لا من مشركي العرب فقال - 00:52:56

وكثير من يتكلّم في الحقيقة ويشهدها يشهد هذه الحقيقة وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي شهودها المؤمن والكافر والبر والفاجر. وابليس معترض بهذه الحقيقة. واهل النار. قال ابليس ربى فانظر - 00:53:22

الى يوم يبعثون. وقال ربى بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغويتهم اجمعين. وقال فبعثتك لاغويتهم اجمعين وقال ارأيتك هذا الذي كرمت علي وامثال هذا من الخطاب الذي يقر فيه بان - 00:53:42

ان الله رب وخلقه وخالق غيره. وكذلك اهل النار قالوا ربنا غلبنا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال الياس هذا بالحق؟ قالوا بل وربنا. فمن وقف عند - 00:54:02

هذه الحقيقة وعند شهودها ولم يقم بما امر به من الحقيقة الدينية. التي هي عبادته المتعلقة بالهيته وطاعته وطاعة امره وامر رسوله. كان من جنس ابليس واهل النار. وان وان ظن - 00:54:22

كذلك انه من خواص اولياء الله واهل المعرفة والتحقيق. الذين يسقط عنهم الامر والنهاي الشرعيان كان من اشر اهل الكفر والالحاد. ومن ظن ان الخضر وغيره سقط عنهم الامر. لمشاهدة الارادة ونحو ذلك - 00:54:42

كان قوله هذا من شر اقوال الكافرين بالله ورسوله. حتى يدخل في النوع الثاني من معنى العبد وهو العبد بمعنى العابد حسبك. اذا قد كشف الشيخ رحمة الله حقيقة هذا الصنف من المنتسبين الى اهل القبلة - 00:55:02

وهم اولئك الذين يدعون انهم شهدوا الحقيقة الكونية وظنوا ان علمهم بتديير الله وربوبيته وتصريفه للكون ان هذا كاف في تحقيق الايمان فغاية ما حققوا ان اتوا بالتوحيد الذي اتي به ابو جهل - 00:55:22

بل الذي جاء به ابليس فان ابليس كان مقراً لله تعالى بالربوبية يحلف به سبحانه قال فبعثتك لاغويتك انهم اجمعين. قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي؟ والى غير ذلك من الایة الدالة على ان ابليس كان مقراً لله تعالى بالربوبية - 00:55:45

معتقداً بأنه يحكم ما يشاء ويقضي ما يريد فغاية من ما يصل اليه هؤلاء الذين يدعون الحقيقة ويتكلمون في الحقيقة وهي الحقيقة الكونية ان يصلوا الى مثل ما وصل اليه ابليس ومثل ما وصل اليه آآ مشركون العرب ونحو ذلك. وهذا امر لا يخرجه - 00:56:05

من حد الكفر. حتى يثبت الحقيقة الدينية التي هي توحيد العبادة الشيطان يتلاعب بهؤلاء ويزين لهم صنيعهم يرى ان الوقوف عند هذا الامر كاف. ولهذا تجد بعضهم يقول اصبحت منفعلاً لكل ما تختاره مني ففعلي كله طاعات - 00:56:30

يعني يزعم بان كل ما يصدر منه من افعال حتى وان كانت معاصرى وموبقات انها حقيقة كونية. زين له الشيطان ذلك. واوحى اليه بانه قد بلغ مرتبة هي مرتبة اليقين التي تسقط عنه فيها التكاليف - 00:56:56

الواجبات وتباح له المحرمات وان حركاته باتت كحركة اغصان الشجر وجريان الماء في الانهار وتردد النفس الصدر وان كل ما يصدر منه فهو امر كوني. ويقول اني قد وصلت وبلغت وحققت غاية التحقيق. هكذا تلاعب الشيطان بهذا الصنف - 00:57:16

وسحبوا ذلك على الخضر عليه السلام والخضر كما تعلمون عبد صالح من عباد الله قد اختلف اهو نبي ام ليس بنبي قوله مشهوران وقالوا ان الخضر لما بلغ هذه الرتبة - 00:57:41

جاز له ان يقتل الغلام وان يحرق السفينة وان يهدم الجدار دون ان ينظروا الى ما علل به الخضر افعاله. وانه انما فعل ذلك عن وحي. قال وما فعلته عن امري - 00:57:58

فإن الله تعالى قد اوحى اليه على القول بأنه نبي ان يفعل ذلك. فلم يخرج عن حد الامر والهبي كما زعموا هم ارادوا ان يقولوا ان من

بلغ الدرجة التي بلغها الخضر كان له ان يشرب الخمر وان يطأ الفرج الحرام وان يقتل النفوس وان - 00:58:11
الاموال الى غير ذلك. فهذا من تلاعيب الشيطان بهؤلاء القوم ثم اراد رحمه الله ان ينتقل الى تعريف العبد بمعنى العابد حتى يدخل في النوع الثاني اما للعبد وهو العبد بمعنى العابد فيكون عابدا لله لا يعبد الا - 00:58:30

فيطبيع امره وامر رسوله ويواли اولياته المؤمنين المتقين. ويعادي اباوه وهذه العبادة متعلقة باللهية باللهية ولهذا كان عنوان التوحيد لا الله الا الله بخلاف من بخلاف من بربوبيته. ولا يعبد او يعبد معه لها اخر. فالله الذي يأله يأله القلب - 00:58:50
بكمال الحب والتعظيم والاحوال والاكرام والخوف والرجاء. ونحو ذلك. وهل العبادة التي وهذه العبادة التي يحبها الله هو يرضاهما وبها وصف المصطفين من عباده وبها بعث رسليه. واما العبد بمعنى المعبد. سواء - 00:59:20

اقر بذلك وانكره. فلتلك يشترك فيها المؤمن والكافر. اذا صار عندنا اربع اصطلاحات العبد الذي بمعنى المعبد والعبد الذي بمعنى العابد والحقيقة الكونية والحقيقة الشرعية المعبد هو الخاضع لربوبية الله. وهذا شامل للمؤمن والكافر والبر والفاجر. وكل شيء في الكون. لا يخرج عنها - 00:59:40

هذا اللون من العبادة والنوع الثاني العبد بمعنى العابد وهو الذي انقاد طواعية لله تعالى بفعل اوامرها واجتناب مناهيه وهذا هو متعلق باللهية. فالاولى متعلق بالربوبية والثانية متعلق باللهية والمطلوب الامران بلا ريب لا بد للمؤمن ان يحقق توحيد الربوبية في علم انه لا خالق ولا رازق ولا مالك - 01:00:10

لا مدبر الا الله وان يتحقق توحيد اللهية اي توحيد العبادة فلا يصف نوعا من انواع العبادة الا لله عز وجل فالعبد بمعنى العابد هو الذي يمثل امره ويجتنب نهيه - 01:00:42

الحقيقة الكونية هي توحيد الربوبية. والحقيقة الشرعية هي توحيد العبادة او توحيد اللهية النوع الاول يشترك فيه جميع الخلق. واما النوع الثاني فهو الذي اختصه الله تعالى بالمصطفين الاخيار ولهذا قال - 01:00:58
الا عبادك منهم المخلصين. وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي عبودية هذه؟ العبد هنا هنا بمعنى المعبد ام بمعنى العابد؟ بمعنى العابد. هؤلاء هم الذين نجوا واستثنائهم الله سبحانه وتعالى - 01:01:19

وبالفرق بين هذين النوعين يعرف الفرق بين الحقائق الدينية. الدالة في عبادة الله ودينه وامرها الشرعي. التي يحبها ويرضاهما ويواли اهلها ويكرهم بجنته. وبين الحقائق الكونية التي يشترك فيها المؤمن المؤمن والكافر والبر والفاجر - 01:01:37
التي من اكتفى بها ولم يتبع الحقائق الدينية. كان من اتباع ابليس اللعين والكافرين برب العالمين. ومن اكتفى بها في في بعض الامور دون بعض او في مقام او حال نقص من ايمانه وولايته لله. بحسب ما نقص من الحقائق الدينية - 01:01:59

هذا مقام عظيم في غرق الغانطون وكثير فيه الاشتباه على السالكين حتى زلق فيه من اكبر الشيوخ المدعين ان التحقيق والتوحيد والعرفان ما لا يحيص بهم الا الله. الذي يعلم السر والاعلان - 01:02:19

يشير يشير الشيخ رحمة الله بهذا الى ما وقع من ارباب الطرق والسلوك الذين اشتغلوا تحقيق الحقيقة كونية المفروغ منها فصار تتجاري بهم الاهواء حتى زلت بها الاقدام واعفوا انفسهم من الاوامر والنواهي زعما منهم انهم قد بلغوا - 01:02:38
ومقامات اه لا يطالهم فيها امر ولا نهي. فلهذا قال انه غلط فيها اه كثير من السالكين حتى زلق او حتى زلق فيها فيه من اكبر الشيوخ ويقصد بهم شيوخ الصوفية. وانما اتوا يرعىكم الله بسبب جهلهم بشرع الله. وعدم - 01:03:01

بالاثار والادلة والعلم. فكان للشيطان فيهم نصيب استحوذ عليهم وغرر بهم بتكتير الاتباع فوقعوا فيما وقعوا فيه نعم ولهذا اشار الشيخ عبد القادر رحمة الله فيما ذكر عنه فيبين ان كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا - 01:03:22
الا انا فاني انفتحت لي فاني انفتحت لي فيه روزنة فنازعت اقدار الحق بالحق للحق. والرجل من يكون منازعا للقدر لا من يكون موافقا للقدر. نعم الشيخ عبد القادر من اكبر الشيوخ الصالحين وهو عبد القادر بن ابي صالح - 01:03:48

الجيلى او الجيلاني الحنبلي رحمة الله وكان رجلا من الصالحين ولادته سنة اربعينائة وواحد وسبعين ووفاته سنة خمسينائة وواحد وستين وكان رحمة الله من العباد الزهاد الصالحين. وربما قال اقوالا استدركت عليه. وربما اضيفت اليه اقوال ونسبت - 01:04:08

اقوال هو منها بريء لكنه اه معروف في الامة بالصلاح والتقوى والورع. ولذا انتحله الصوفية ونسبوا اليه اقوالا لم يقلها. لكن هذه الجملة التي ساقها الشيخ عنه تبين فقهه في هذا المقام. وانه كان على حق وصواب وعوفي مما ابتهل به غيره. فلنتأمل - 01:04:31 عبارته يقول رحمة الله ان كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا بمعنى انهم آلم يدركون حكمة رب سبحانه وتعالى فيما يقضيه ويقدر، حتى انهم يزعمون ان ما يبدر منهم - 01:04:54

ويستر انما هي مقتضى اه محبة الله وان الذي يصدر منهم من افعال وتصرفات ولو كانت منافية للشرع فانها مقتضى آآ محبة الله فخلطوا بين المحبة والمشيئة قال رحمة الله الا انا - 01:05:16

فاني افتحت لي فيه روزنا والروزنـة كلمة آآ اعجمية والله اعلم وهي موجودة في بلاد العراق بل موجودة في مجتمعنا هنا في نجد لعلها تلاشت يعني من وقت قريب. ويراد بالروزنـة الكوة تكون في الجدار - 01:05:39

يقال روزنة الا ان استعمالها عندنا لما لا ينفذ الى الجانب الآخر آآ فيقال روزنة ولكنها آآ اذا نفذت الى الجانب الآخر وابصر الانسان من خالها آآ كانت روزنة يقال - 01:05:58

او نحو ذلك اه اراد عبدالقادر رحمة الله انه قد انكشف له الحال. وتبيـن له في امر القدر. فقال تنازعـت القدر الحق للحق. قال تنازعـت اقدار الحق للحق ما معنى ذلك؟ اليـس عندكم بالحق - 01:06:14

تنازعـت اقدار الحق للحق بالحق هـا؟ طيب المودة واحد. فنازعـت اقدار الحق بالحق للحق فـما معنى هذه الجملـة؟ فـنازعـت اقدار الحق.

الحق هـا هنا اي الله سبحانه اذ من اسمائه الحسـنى الحق - 01:06:37

ولا حرج ان يـنازعـ الانسان القدر المتوقع لـان كل شيء بقدر ومنـازـعته ومـدافـعتـه لما يعني آآ يـقع من شيء مطلوب شرعا. فـاذا حل بالـانسان مثل بلـاء من مـرض او غيرـه فـسـعـى فيـ تـخـيـفـه او دـفعـه - 01:06:59

لم يكن ذلك اعتراضا على القدر. بل كان منـازـعا لـقدـارـ الحق بالـحقـ للـحقـ. اي ما معنى بالـحقـ اي متـذرـعا بـسبـبـ جـعلـ اللهـ حقـاـ كـأنـ يكونـ سـبـباـ شـرـعيـاـ اوـ انـ يـكونـ سـبـباـ حـسـيـاـ - 01:07:19

فلو وـقـعـ عليهـ منـ اـقـدـارـ الحقـ ايـ اللهـ عـزـ وجـلـ بلـاءـ وـمـرـضـ فـدـافـعـهـ بـالـرـقـيـةـ الشـرـعـيـةـ اوـ بـالـدـاعـاءـ اوـ بـالـعـسـلـ اوـ بـالـجـبـةـ السـوـدـاءـ اوـ بـالـتـطـبـ

لـدىـ الـاطـبـاءـ لـكـانـ نـازـعاـ لـلـقـدـرـ بـالـقـدـرـ - 01:07:39

وقد قال عمر رضي الله عنه لما قال له ابو عبيـدة اتفـرـ من قـضـاءـ اللهـ ياـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ؟ قالـ لوـ غيرـكـ قالـهاـ ياـ اـبـاـ ياـ اـبـاـ عـبـيـدةـ نـفـرـ منـ قـدـرـ

الـهـ الىـ قـدـرـ اللهـ. نـفـرـ منـ قـدـرـ اللهـ الىـ قـدـرـ اللهـ. بـمـعـنىـ انـ عـلـيـنـاـ انـ نـفـعـلـ - 01:07:58

ما يكونـ مـائـماـ لـنـاـ مـحـقـقاـ لـمـصـالـحـنـاـ وـفـيـ النـهـاـيـةـ لـنـ يـكـونـ الـوـاقـعـ الاـ مـاـ قـدـرـ اللهـ. فـنـحنـ لـنـ نـخـرـجـ عنـ نـظـامـ اللهـ وـعـنـ قـدـرـهـ السـابـقـ

لـكـنـ لـمـ نـطـلـعـ عـلـىـ الـقـدـرـ السـابـقـ لـكـيـ يـقـولـ قـائـلـ هـذـهـ مـحاـوـلـةـ لـلـخـرـوـجـ عـنـ قـدـرـ اللهـ هـذـاـ اـعـتـرـاضـ عـلـىـ قـدـرـ اللهـ. لـوـ اـطـلـعـنـاـ عـلـىـ

01:08:16

لم يكنـ مـنـاـ الاـ الـاذـعـانـ وـالـتـسـلـيمـ. لـكـنـ لـمـ كـانـ الـاـمـرـ مـغـيـباـ عـنـ وـدـعـيـنـاـ عـلـىـ اـنـ نـتـخـذـ مـنـ الـاـسـبـابـ بـهـ مـاـ لـاـ يـلـائـمـنـاـ اوـ نـخـفـفـهـ كـانـ ذـلـكـ اـيـضاـ

منـ قـدـرـ اللهـ - 01:08:42

هـذـاـ هوـ مرـادـهـ بـقـولـهـ آآ نـزـعـتـ اـقـدـارـ الحقـ بـالـحقـ يـعـنيـ لـاـ بـسـبـبـ غـيرـ صـحـيـحـ اوـ غـيرـ مـشـروعـ بـلـ بـالـحقـ لـلـحقـ ايـ للـهـ سـبـانـهـ لـاجـلهـ

سبـانـهـ آآ فـعـلتـ ذـلـكـ خـرـجـ مـنـ الدـوـامـةـ التـيـ يـدـورـ فـيـهـ غـيرـهـ مـنـ الاـشـيـاـخـ حـينـاـ يـعـنيـ يـرـاـوـونـ - 01:08:58

انـ كـلـ مـاـ يـصـدـرـ وـكـلـ مـاـ يـقـعـ فـانـهـ يـنـبـغـيـ اـهـ الـانـسـيـاـقـ وـالـتـماـشـيـ مـعـهـ وـالـتـماـهـيـ وـعـدـ مـدـافـعـةـ شـيـءـ وـاعـتـبـارـهـ اـنـ مـحـبـوـاتـ اللهـ بـلـ عـلـىـ

الـمـؤـمـنـ الـحـصـيـفـ الـذـيـ يـعـرـفـ حـكـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ تـقـدـيرـهـ وـشـرـعـهـ اـنـ يـتـذـرـعـ بـالـاـسـبـابـ الـشـرـعـيـةـ وـالـاـسـبـابـ الـقـدـرـيـةـ لـتـحـقـيقـ مـصـالـحـهـ.

وـالـاـ فـمـاـ - 01:09:25

مـعـنـىـ قـولـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـحـرـصـ عـلـىـ مـاـ يـنـفـعـكـ وـاسـتـعـنـ بـالـلـهـ وـلـاـ تـعـجـزـ فـمـاـ مـعـنـىـ الـحرـصـ؟ـ الـحرـصـ هـوـ بـذـلـ الـمـسـطـطـاـعـ

وـاسـتـفـرـاغـ الـجـهـدـ لـلـوـصـولـ اـلـىـ الـمـقـصـودـ قـالـ وـاسـتـعـنـ بـالـلـهـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ ذـلـكـ لـيـسـ اـعـتـرـاضـ عـلـىـ قـدـرـ اللهـ. وـاسـتـعـنـ بـالـلـهـ وـلـاـ تـعـجـزـ.

هـؤـلـاءـ الـقـوـمـ - 01:09:53

من الشيوخ السالكين الذين وصفهم الشيخ بأنهم زلقوا في هذا الباب وقعوا في العجز وصاروا لا يفعلون الأسباب وإنكار الأسباب وعدم فعلها عجز والاتكال عليها دون الله وحده شرك الاتكال على الأسباب - [01:10:19](#)

دون الله وحده شرك التوفيق هو أن انت يستعينين الإنسان بما نصبه الله سبباً أن يستعين بربه بما نصبه الله تعالى سبباً فهذا عين التوحيد ثم قال والذي ذكره الشيخ رحمة الله والذى امر الله به ورسوله. لكن كثيراً من الرجال غلطوا فانهم قد يشهدون ما - [01:10:38](#)

ما يقدر على أحد من المعاشي والذنوب أو ما يقدر على الناس من ذلك. بل من الكفر ويشهدون على أن هذا جار بمشيئة الله وقضائه وقدره داخل في حكم ربيبيته ومقتضي مشيئته. فيظنون الاستسلام لذلك - [01:11:04](#) وما وافقته والرضا به ونحو ذلك ديناً وطريقاً وعبادة. فيضاهون المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا هنا ولا حرمنا من شيء. هكذا يقع الالتباس. لا شك أن ما جرى ان ما جرى - [01:11:24](#)

يعني ما وقع فعلاً إنما وقع بقدر الله تعالى ومشيئته لكن الذي ينكر عليهم قوله قوله رحمة الله فيظنون الاستسلام لذلك وموافقته والرضا به ونحو ذلك ديناً وطريقاً وعبادة فيضاهون قول المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا إباونا ولا حرمنا من شيء. فإن الله تعالى أخبر ان - [01:11:42](#)

انهم سيقولون ذلك. سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا إباونا ولا حرمنا من شيء. بمعنى انهم شهدوا مشهداً الريوبية. شهدوا الحقيقة الكونية ولكنهم لم يقوموا بفهم الحقيقة الشرعية من فعل الاوامر واجتناب المنافي. اكتفوا بالایمان بالريوبية. فلذلك - [01:12:12](#)

الله تعالى عليهم فقال كذلك كذب الذين من قبلهم فسمى الله مقالتهم كذباً ثم اردف ذلك بقوله حتى ذاقوا بأمسنا اي ان الله اخذهم بذلك ولو كان لهم حجة بما تقدم ما اذاقهم الله بأسه. فالله حكم عدل مقتسط. لا يظلم مثقال ذرة. ثم قال سبحانه قل هل عندكم من علم - [01:12:38](#)

فتخرجوا لنا اي هل اطلعتم على كتابكم فوجدم انكم تشركون وتحلون ما حرم الله وتحرموه ما احل الله وان ذلك قد قضي عليكم من من الاذل ففعلمتم ما فعلتم بناء على الكتاب السابق ان لهم ان يطلعوا على ذلك. قد اظهر الله الشرع واحفى القدر. فمن اين لهم مثل هذا؟ لهذا قال - [01:13:05](#)

ان تتبعون الا لظن وان انتم الا تخرصون. وكل ما صدر منكم انما مبناه على الظن والتوهם والخوف لا على يقين. وهذا حال أولئك الصوفية الذين تقع منهم المصائب والمعائب والذنوب وغير ذلك. ثم يقولون هذا - [01:13:31](#)

قدر الله يقولون ذلك مسوغين لا نادمين تائبين. ففرق من يتعلل بقدر الله تعالى نادماً تائياً ويقول قدر الله وما شاء فعل استغفر الله واتوب اليه. وهذا يسوغ له ان يحتاج بالقدر. وبين - [01:13:51](#)

من يسوغ لنفسه المعصية والخطأ والظلم والعدوان ويدعي بان هذا هو قدر الله وان علينا ان نستسلم لذلك ففرق بين المقامين وسيزيده ايضاً قال رحمة الله وقال انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقال لو شاء الرحمن ما عدناهم ولو هدوا لعلموا ان القدر ام ان القدر - [01:14:09](#)

امروا ان نرضى به ونصبر على موجهه. ولو هدوا لعلموا ان القدر امرنا ان نرضى به ولو هدوا لعلموا ان القدر امرنا ان نرضى به ونصبر على موجهه في المصائب التي تصيبنا. كالفقر والمرض والخوف - [01:14:37](#)

قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال بعض السلف والرجل تصيبه المصيبة فيعلم ان هذا من عند الله فيرضي ويسلم. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان - [01:14:58](#)

نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفروحوا بما اتاكم. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتاج ادم وموسى فقال موسى انت ادم احتاج ادم - [01:15:18](#)

احتاج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفح فيك من روحه واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء.

فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله بلسانك - [01:15:38](#)

وبكلامه فهل وجدت ذلك مكتوبا علي قبل ان اخلق؟ قال نعم قال فحج ادم موسى وادم عليه السلام لم يحتاج على موسى بالقدر ظنا ان المذنب يحتاج بقدر فان هذا لا يقوله - [01:15:58](#)

مسلم ولا عاقل ولو كان هذا عذرا لكان عذرا لابليس. وقوم نوح وقوم هود وكل كافر ولا ولا سلام ادم ايضا لاجل الذنب فان ادم قد تاب الى ربه فاجتباه وهدى ولكن لامه لاجل المصيبة التي - [01:16:18](#)

بالخطيئة. ولهذا قال فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فاجباه ادم ان هذا كان مكتوبا قبل ان فكان العمل والمصيبة المترتبة عليه مقدرا وما قدر من المصائب يجب الاستسلام فانه من تمام الرضا بالله ربنا. واما الذنوب فليس للعبد ان يذنب. واذا اذنب فعليه ان يستغفر - [01:16:38](#)

فيتوب من الماءئب ويصبر على المصائب قال تعالى نعم احتجاج ادم وموسى حديث صحيح قد رواه البخاري وهو امر يجب الایمان به ولا يعارض بكيف وبين ادم وموسى آآ قرون طويلة هذا لا تعارض به - [01:17:08](#)

الصحيحة فان الله تعالى قادر على الجمع بينهما كما جمع الله تعالى جميع الانبياء والمرسلين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج. فاما فامهم وصلى بهم جميعا. فلا يقال هذا. انما قد يحتاج بهذا الحديث - [01:17:29](#)

من يحتاج بالقدر على فعل المعااصي وترك الطاعات. ويقول انظروا لها هو ادم عليه السلام قد احتاج بالقدر على المعصية فان موسى عليه السلام لما قال له انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته - [01:17:49](#)

اسماء كل شيء. يعني هذه الاوصاف كلها متحققة بعجب من حاله. فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة اجباه ادم عليه السلام في هذه المناظرة قال انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه هل وجدت ذلك مكتوبا - [01:18:10](#)

علي قبل ان اخلق؟ قال نعم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال فحج ادم موسى. اي ان الصواب والغلبة كانت لابينا ادم وليس هذا احتجاجا بالقدر على معصية الله. هذا من الاحتياج بالقدر على الماء على المصائب لا على الماء - [01:18:30](#)

فيجوز الاحتياج بالقدر على المصائب لا على الماء. كيف؟ يعني لو قدر ان انسانا وقعت عليه مصيبة من المصاعب فقيل كيف

كيف وقع هذا؟ فقال يا اخي قدر الله وما شاء فعل. فهذا مناسب في سياقه - [01:18:54](#)

وقد استحال هذه المعصية التي جرت من ادم عليه السلام الى مصيبة. لأن الله تعالى قد تاب عليه وهدى بقية المصيبة وذهبت

المعيبة. المعيبة ذهبت بالغفران والتوبة فبقيت مصيبة ان انا واياه خرجنا من الجنة واهبطنا الى الارض - [01:19:13](#)

فكما يقال لانسان مثلا وقع لديه حادث مروري يقال له يا فلان كيف حصل كذا؟ فيقول قدر الله وما شاء فعل. له ان يحتاج بالقدر بل ينبغي له ان يحتاج بقدر الله ويظهر الرضا به - [01:19:36](#)

فهذا المقام يجوز فيه الاحتياج بالقدر. وهو الاحتياج بالقدر على المصائب دون الماء كيف لا يجوز الاحتياج به في

الماء - [01:19:52](#)

وتشرب الخمر فيقول انما اشربه بقدر الله. اليك الله قد كتب علي ذلك؟ ثم يرشف رشه هذا قد احتاج بقدر الله على المصائب لا على

المصائب اما من كان وقع ذلك منه في سالف الدهر وتاب منه ثم قيل له واسفا انت يا فلان كنت تشرب الخمر - [01:20:11](#)

فيقول يا اخي قدر الله شيء قد كتبه الله. هذا يقبل منه. لماذا لانه يرى ان تلك مصيبة جرت عليه وخرج منها ويمكن يعبر بجواب اخر

والجوابان متقاريان وهو ان يقال - [01:20:36](#)

ان الاحتياج بالقدر بعد التوبة جائز. وقبل التوبة لا يجوز فانه قبل التوبة اصرار على المعصية واستمراء لها. واما بعد التوبة فانه

انقطاع وبراءة منه. فلذلك كان الاحتياج به بالقدر سائغا. والجوابان - [01:20:54](#)

متقاريان وان كان يعدهما بعض العلماء نوعين من الجواب عن هذا الاشكال نختم هذا الفصل نفصل البث نعم. قال تعالى قال تعالى

فاصبر ان وعد الله حق. واستغفر لذنبك. وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا - [01:21:15](#)

وقال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. وقال يوسف انه من يتقد ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين نعم اذا اذا

الواجب علينا معاشر المؤمنين والمؤمنات هو من بلغ اذا وقع من احدهنا ذنب ان ينزع الى التوبة - [01:21:35](#)

ويعتبر ان ما وقع كان مصيبة ويتب اى الله تعالى منه. ويصبر على طاعة الله ويستغفر لذنبه. فبذلك تکفر السينات كما جرى لابينا ادم عليه السلام هل للحديث صلة ان شاء الله؟ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [01:21:56](#)

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموا ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [01:22:19](#)